مجلة كلية الآداب
"دوريَّةٌ – أكاديميَّةٌ – علميَّةٌ – مُحَكَّمةٌ"
العدد (٤١)، الجزء الأول، أكتوبر ٢٠١٦م ص ص: ٣٤١- ٣٦٠
جامعة سوهاج
كلية الآداب

# الرغبة الجنسية بين الاتجاه المحافظ والاتجاه التحرري
## "نماذج منتقاة من الفلسفة الغربية"

د. مصطفى عبد الرءوف راشد أحمد(*)

## المقدمة:

تعد مشكلة الأخلاقيات الجنسية أو التقويم الأخلاقي للنشاط الجنسي، واحدة من أهم القضايا، التي تعالجها الأخلاق التطبيقية؛ نظرًا لتعقيداتها وتداخلاتها المتشابكة؛ ونظرًا لتعدد آراء الفلاسفة واختلافاتهم في تفصيلات دقيقة داخل الاتجاه الواحد.

فهناك اتجاهان أساسيان يحكمان الإطار الكلى للعلاقات الجنسية في الفلسفة الغربية، أولهما: الاتجاه المحافظ، ويمثله على سبيل المثال: القديس "أوغسطين"(St. Augstine)(٣٥٤-٤٣٠م)، والقديس "توما الإكويني"(T. Aquinas)(١٢٢٥-١٢٧٤م)، و"إيمانويل كانط"(I. Kant)(١٧٢٤-١٨٠٤م)، وثانيهما: الاتجاه التحرري، ويمثله "آلان جولدمان"(Alan Goldman)، و"فيسنت بانزو" (Vinecent C. Punzo)، و"برتراند رسل"(B. Russell)، و"أيرفنج سنجر"(I. Singer)(١٦٢٥-٢٠١٥م)، و"توماس ناجل"(T. Nagel)(١٩٣٧- )، وداخل كلّ اتجاه تفصيلات متعددة ودقيقة، وقد جاءت معظم آراء هؤلاء الفلاسفة عن العلاقات الجنسية متفقة إلى حدٍ كبير مع مذاهبهم الفلسفية العامة – وهذا ما سيوضحه البحث.

وترجع أهمية دراسة الرغبة الجنسية لدي الإنسان؛ لأن ممارسة الجنس – من وجهة نظري – يمثل مركز الأساس في الوجود الإنساني، سعادته أو تعاسته، تكاثره أو انقراضه، وكذلك تأثيرها بالإيجاب أو السلب على مواقفه الحياتية الأخرى كافة.

وتجدر الإشارة أننا لن نناقش هذا الموضوع من زاوية الحلال والحرام، ولكننا سنناقشه من زاوية القبول أو الرفض، الاستحسان أو الاستهجان.

### ❖ تساؤلات البحث:

تثير مسألة النشاط الجنسي أرضية خصبة للتحقيق الفلسفي، سواء عن طريق طرح التحليل المفهومي أو التصوري عن طبيعة النشاط الجنسي، أو مناقشة الكثير من القضايا الأخلاقية التي تثيرها، مثل:

- ✓ ما طبيعة العلاقة الجنسية؟.
- ✓ هل هناك قيود معينة على ممارسة الجنس؟.
- ✓ هل كل الممارسات الجنسية تعد مقبولة أخلاقيًا؟.
- ✓ هل هناك أفعال جنسية طبيعية (سويَّة)، وأفعال جنسية غير طبيعية (غير سويَّة)؟.

كل هذه التساؤلات وغيرها ستكون موضوع المناقشة من خلال هذا البحث.

### ❖ منهجية البحث:

سأعتمد في مناقشتي لهذا الموضوع على المنهج التحليلي النقدي والمنهج المقارن.

---

(*) مدرس القيم وفلسفة الأخلاق- كلية الآدب- جامعة سوهاج.

ويحتوي البحث علي محورين أساسيين، أولهما: الأساس المفهومى والمعياري للنشاط الجنسي: ١- الاتجاه المحافظ. ٢- الاتجاه التحرري. والآخر: الأفعال الجنسية الطبيعية والأفعال الجنسية غير الطبيعية "الشاذة".

## أولاً: الأساس المفهومى والمعياري للنشاط الجنسي.

يهتم الفلاسفة والباحثون في مجال النشاط الجنسي بالكشف عن محورين رئيسيين، هما: المحور المفهومي والمعياري، الأول: يهتم بالتعريف، وتوضيح المفاهيم والتصورات، والثاني: يهتم بتقييم إجراءات وممارسات معينة تكون جيدة أو سيئة بالمعنى الأخلاقي(١).

المحور المفهومى يهتم بتحليل النشاط الجنسي من أجل توضيح الأفكار الأساسية مثل الرغبة الجنسية، والنشاط الجنسي. كما أنه يسعى لمحاولة الوصول إلى تعريفات مرضية ومقنعة للمفاهيم الجنسية، مثل: الزنا، والدعارة، والاغتصاب، والخلاعة ... وغيرها من الموضوعات، التي تتعلق بممارسة النشاط الجنسي(٢).

فالتحليل المفهومى – على سبيل المثال – يوضح ما هي السمات المميزة للرغبة، التي تجعل الرغبة الجنسية بديلاً أو عوضًا عن أي شيء آخر؟، ويوضح كيف يكون الإغواء، وهل يختلف عن الاغتصاب أو الاغتصاب اللاعنفى أو السلمى Nonviolent rape؟(٣).

أمَّا المحور المعياري للنشاط الجنسي، فهو يستفسر عن قيمة النشاط الجنسي واللذة الجنسية والأشكال المختلفة، التي يمكن أن تتخذها، وبهذا المعنى يكون النشاط الجنسي مهتمًا ومرتبطًا بالأسئلة الدائمة حول الأخلاقيات الجنسية، ولهذا فهو يشكل فرعًا مهمًا من الأخلاق التطبيقية(٤).

فهذا المحور يحاول تحديد الالتزامات الأخلاقية، التي ينبغي علينا أن نتمتع بها عند أداء بعض الأفعال الجنسية، أو إعطاء رخصة أخلاقية في كيفية التعامل مع الآخرين في هذا الشأن(٥).

وبطبيعة الحال، فإن التقييم الأخلاقي للنشاط الجنسي سيكون متأثرًا بطبيعة الدافع الجنسي أو الرغبة الجنسية، التي تكون موجودة في الكائن البشرى.

وفى هذا الصدد يقسم "ألان سوبل"(Alan Soble) الفلاسفة إلى قسمين، قسم يدعوهم "المتفائلين الجنسيين الميتافيزيقيين" Metaphysical Sexual Optimists، والقسم الثاني يدعوهم "المتشائمين الجنسيين الميتافيزيقيين" Metaphysical Sexual Pessimists(٦). أما من وجهة نظر –الباحث– فسوف نقسمهم إلى قسمين أساسيين هما: الاتجاه المحافظ والاتجاه التحرري.

وكل نوع من هذه التقسيمات الخاصة بالاعتقادات الجنسية ستؤثر على أحكامنا اللاحقة حول القيمة والقواعد الجنسية في الحياة السوية جنسيًا، وحول النشاطات الجنسية الخاطئة أخلاقيًا، والأخرى المباحة أخلاقيًا(٧).

### ❖ الاتجاه المحافظ:

يعرف أنصار هذا الاتجاه الرغبة الجنسية بأن شخصًا ما يرغب جنسيًا في جسم شخص آخر، قبل وأثناء النشاط الجنسي على حدٍ سواء. وفى ذلك يري "كانط" أنها تجعل من الشخص المحبوب موضوعًا للشهوة ... وقد اعتبر "كانط" في هذا إهانة وإذلالاً وانحطاطًا من الطبيعة البشرية(٨).

ومن ممثلي هذا الاتجاه القديس "أوغسطين"(St. Augustine)(٣٥٤-٤٣٠م) و"إيمانويل كانط" (I. kant)(١٧٢٤-١٨٠٤م)، ويعتقدان معًا أن الرغبة الجنسية غير ملائمة أو مناسبة لكرامة الموجود البشرى، فقد يكون لها تأثيرًا على الكرامة الإنسانية، ويريان أن الأفعال الجنسية غير متوافقة مع الأهداف العليا وتطلعات الوجود الإنساني، وأن في قوة الدافع والرغبات الجنسية تهديدًا خطيرًا على الحياة المتحضرة المتناغمة للإنسانية، وهما يجدان في الجنس تهديدًا خطيرًا ليس فقط على علاقتنا مع الآخرين أو في معاملاتنا الأخلاقية مع الآخرين، ولكنها على حدٍ سواء تهدد وجودنا الخاص[٩].

فالقديس "أوغسطين" يقول في كتابه "الاعترافات":« تكسرت أمواج شبابي الطامية على شاطئ الزواج إذ لم يكن إلاّه مهدّئًا لها، واهتدت إلى غايتها الطبيعية في التناسل طبقًا لما رسمت يا ربُّ »[١٠].

ويقول أيضًا:« سيطرت علىَّ شهوة جامحة فصرتُ عبدًا مقيدًا؛ إنها لشهوة يرضى عنها السفهاء وحرمتها شريعتك! أمَّا والداي فلم يفكرا في أن يفتحا أمام نَزَقي باب الزواج؛ إذ لم يكن لهما سوى هم واحد، وهو أن يعطياني ثقافة كاملة في الخطابة والبيان»[١١].

ويتضح من النصين السابقين لــ"أوغسطين" أن الطريق الشرعي لممارسة الجنس، والتمتع به يأتى عن طريق واحد، وهو الميثاق الشرعي الوحيد المتمثل في الزواج كما شرعه الإله. وهذا ما يؤكد عليه "أوغسطين" قائلاً:« اتخذت لي زوجة ولم تكن شرعية؛ اتخذتها إشباعًا لشهوة جامحة ولم يكن لدىَّ سواها وحافظت علي جميع عهودي معها، ثم تحققت تمامًا بنفسي الفرق بين الميثاق الزوجي العاقل المعقود في سبيل اعطاء الحياة، وبين ما يرتكز على إشباع اللذة الحيوانية إيلادًا للبنين...»[١٢].

أمًا القديس "توما الإكوينى"(T. Aquinas)(١٢٢٥-١٢٧٤م) فيرى في كتابه "الخلاصة اللاهوتية" أن ممارسة الجنس من أجل المتعة فيه تشبه بالحيوانات، فيقول:« إن الإنسان يصير بالمجامعة أشبه بالبهائم بسبب شدة اللذة، ولهذا تُحمد (تُطلب) العفة، التي بها يتجافى الناس عن هذا الملاذ، والإنسان إنما يشابه البهائم بالخطيئة كقوله في مز (٤٨: ٢١): كان الإنسان في كرامةٍ فلم يفهم فماثل البهائم وتشبه بها»[١٣].

ويؤكد "الإكوينى" أيضًا على أن الرجل لا يحتاج إلى المرأة إلا لغرض واحد وهو الجماع من أجل التناسل فقط، فيقول :« إن المرأة صنعت عونًا للرجال، وهى لم تصنع عونًا له إلا على التوليد، الذى يحصل بالجماع، فالرجل أفضل إعانة للرجل من المرأة على بقية الأعمال»[١٤].

ويفرق "الإكوينى" بين نوعين من القوى المتعلقة بالجماع، وهما القوة الفعلية، التي تكون في الذكر والقوة الانفعالية، التي تتحكم في الأنثى؛ حيث يقول:« يجب اعتبار أمرين في الجماع في الحالة الحاضرة؛ أحدهما طبيعي وهو تقارن الذكر والأنثى لأجل التوليد، إذ لابدَّ في كل توليد من القوة الفعلية والانفعالية، ولما كان محل القوة الفعلية في جميع الأشياء المتمايزة بالجنس هو الذكر ومحل القوة الانفعالية هي الأنثى اقتضى ترتيب الطبيعة أن يتقارن الذكر والأنثى بالجماع لأجل التوليد»[١٥].

ويتضح – للباحث – مما سبق، أن القديس "الإكوينى" جرَّد المرأة من جميع حقوقها الطبيعية كإنسانة، وأصبحت المرأة بالنسبة له كالوعاء يُمتلأ ثم يُفرغ مرة أخرى في إطار شرعي رسمه الرب، وليس للمرأة أي أهمية أخرى في هذه الحياة سوى أنها ذلك الوعاء الذى يُملأ بالسائل المنوي من الرجل من أجل التناسل والإنجاب فقط، ولم يترك أي مجال للشعور بالمتعة أو اللذة، أو حتى الشعور بالمودة

والتراحم بين الطرفين، وأعتقد أن هذه وجهة نظر فيها نوع من المغالاة الشديدة بين الرجل والمرأة، بل إنها رؤية متدنية إلى أبعد الحدود، وما كان ينبغي أن تصدر عن قديس كبير مثل "توما الإكوينى".

أمَّا "كانط" فيرى أن الفعل الجنسي هو نفسه أمر غريب، بإثارته الخارجة عن السيطرة عن طريق الهيمنة واستهلاك جسم الآخر؛ فأثناء الفعل يفقد كلا الشخصين سيطرته على نفسه، ويفقد كل اعتبار لإنسانية الآخر. فحياتنا الجنسية هي تهديد لحياة شخص آخر، وكذلك الشخص، الذى في قبضة الرغبة هو أيضًا على وشك فقدان كل إنسانيته، فالشخص الذى تعتمد رغباته على نزوات الشخص (الآخر) الآخرين، لكسب الارتياح أو الرضا يصبح كقنديل البحر، عرضة للطلب وتلاعب الآخرين(١٦).

يعترف "كانط" قائلاً:« إن الدافع الجنسي يجعل الإنسان يتمتع بالآخرين بوصفهم أدوات لخدمته، كما يستخدم أيديهم وأرجلهم لخدمته. وهؤلاء الأشخاص الذين يكون لديهم ميل أو دافع جنسي نحو شخص آخر مجرد من كل دوافع المودة والمحبة الإنسانية الحقيقية غير مكترث تمامًا لسعادتهم، يسعون فقط إلى لإرضاء شهواتهم الخاصة وميولهم، ومحبتهم إلى الميل الجنسي»(١٧).

والاندفاع إلى الميل الجنسي – فيما يرى كانط – يجعل الأشخاص الآخرين موضوعًا لشهواتهم، وعندما يكون الشخص في حالة نشوة أو إثارة، ويتم اشباعها، فإنه سيرميهم كما يرمى الفرد قطعة الليمون بعد مص العصير منها(١٨).

يوجه "كانط" أن الرجال لم يعاملوا المرأة بوصفها موجودًا إنسانيًا، بل إنهم تعاملوا معها بوصفها الموضوع الوحيد لإشباع رغباتهم الجنسية(١٩).

كذلك يرى "كانط" أن المرأة التي تسعى نحو إثارة مفاتنها وجاذبيتها، لتوجيه كافة الأفعال والرغبات الجنسية قليلاً نحوها، ستكون ضحية الجنس. وكذلك أيضًا عندما يتمنى رجل إرضاء رغبته أو ميله الجنسي مع امرأة فإن كلا منهما ينجذب إلى الطرف الآخر، وترتبط الدوافع مع بعضها بعضًا، ولكن في نهاية الأمر فإن هذه الدوافع والرغبات ليست موجهة نحو الإنسانية مطلقًا، ولكنها موجهة نحو الجنس، وفى هذا أيضًا امتهان وإهانة من كل شريك نحو الشريك الآخر، وهكذا تصبح الإنسانية وسيلة أو أداة من أجل إشباع الرغبات والميول ... ويصبح الإنسان في هذه الحالة متساويًا مع الطبيعة الحيوانية؛ لذا فإن الدافع الجنسي يضع الإنسانية في خطر المساواة مع الطبيعة الحيوانية(٢٠).

ويبدو أن رفض "كانط" للدوافع والرغبات الجنسية يُحدَّد من خلال الصيغة الثانية من قواعد الأمر المطلق، وتُسمى بقاعدة الغائية، وتتعلق باحترام الكرامة الإنسانية، وصيغتها:« افعل بحيث تعامل الإنسانية سواء في شخصك، أو في أي شخصٍ آخر دائمًا بوصفها غاية في حد ذاتها، ولا تعاملها أبدًا بوصفها وسيلة لتحقيق غاية ما»(٢١).

فينبغي علينا – وفقًا لكانط – أن نحترم الاستقلال الذاتي لكل إنسان، من خلال الامتناع عن استعمالهم كوسائل أو مجرد آلات لأغراضنا الخاصة، أو لتحقيق وانجاز أهداف معينة؛ فلا ينبغي علينا أن نعامل الآخرين أو أنفسنا كأشياء أو موضوعات للرغبة.

ويخلص "كانط" من خلال تحليله للدوافع والرغبات الجنسية، أن النشاط الجنسي الوحيد المسموح به يكون من خلال الزواج، أمَّا التعابير الأخرى عن النشاط الجنسي فكلها خاطئة أخلاقيًا، وتكون دائمًا على النقيض من طبيعتنا.

فـ"كانط" يؤكد على أن الرغبات يمكن أن تكون فاسدة أخلاقيًّا **Morally Corrupt**، ويقتبس مقتطفات من "إنجيل متى" مدللا على ذلك:« يكون الرجل مذنبًا في القانون، عندما يقوم بشيء ضد حق الدولة أو أي شخص آخر، ولكن في الأخلاق يكون الرجل مذنبًا حتى لو فكر في القيام بهذا الشيء، فالمسيح يوضّح هذا المبدأ عندما يقول: كل من ينظر إلى امرأة بغرض الشهوة فهو بذلك قد ارتكب فعل الزنا بالفعل في قلبه»(٢٢).

ولكن أود لفت النظر هنا أن القضية عند "كانط" لا تتعلق كثيرًا بأن الرغبات فاسدة من الناحية الأخلاقية أم لا، ولكنها تتعلق أكثر أنها تتعارض مع الطبيعة الإنسانية.

وعلى العموم فإن جميع الأفعال الجنسية – دون النظر إلى الأفعال الجنسية المتعلقة بالزواج – بالنسبة إلى "كانط" تمثل انتهاكًا لصياغته الثانية من قواعد الأمر المطلق المتعلقة بمعاملة الذات والآخر على أنهما مجرد وسائل لإشباع الرغبات والميول(٢٣).

ففلسفة "كانط" الجنسية قادته تقريبًا إلى إدانة جميع الأفعال الجنسية، بما في ذلك الجنس خارج نطاق الزواج، مثل: الاستمناء، والجنس مقابل الأجر، والشذوذ الجنسي، وقبِلَ "كانط" فقط الجنس التناسلي بين المتغايرين في النوع الشركاء في الزواج؛ لأن الزواج التناسلي بين الشريكين في الحياة الزوجية يخفف من الأخطاء الأخلاقية المتعلقة باستخدام الآخر بوصفه وسيلة أو أداة، ويتجنب إلى حدٍ كبير هيمنة وسيطرة أحد الشريكين على الآخر قبل وأثناء الاتصال الجنسي(٢٤).

وقد حللت "كاثرين ماكينون(*)"(**Catharine A. Mackinnon**)(١٩٤٦م–  ) آراء "كانط" للدافع الجنسي البشرى، ورأت أنه يضمن ثلاثة متطلبات وهى:

١. إن "كانط" يدَّعى أن الرغبات الجنسية مختلفة عن جميع الرغبات الأخرى، في كون إشباعها أو إرضائها غير متوافق مع الاحترام الأخلاقي للأشخاص الآخرين؛ فعلى الرغم من أننا نستخدم الآخرين في أغلب الأحيان لإشباع احتياجاتنا، فإن "كانط" يوجهنا أو يرشدنا إلى التمتع بمواهبهم وقدراتهم دون تجاهل إنسانيتهم وعقلانيتهم واستقلالهم الذاتي؛ فالرغبة الجنسية تحوّل الإنسان إلى شيء يستهلك، كما يقول "كانط" مثل شريحة اللحم أو الليمون(٢٥).

٢. يرى "كانط" أن الرغبة الجنسية تهدف إلى جزء من الشخص وليس الشخص كله؛ فالرجل يوجه رغبته إلى المرأة ليس لكونها إنسانًا، ولكن لكونها امرأة؛ فالرجل لا تهمه المرأة، بقدر ما يهمه جنسها بوصفه موضوعًا لرغباته، وبلغة أكثر تحديدًا فإن الرجل ينظر إلى أجزاء جسمها أكثر مما ينظر إلى سمات شخصيتها(٢٦).

٣. يدعى "كانط" أيضًا أن الرغبة الجنسية تحط من قدر الطبيعة الإنسانية، وأن تملك الرغبة الجنسية في الإنسان يجعله يتحلل إلى مستوى الحيوان عندما ينغمس في الشهوات الجنسية؛ فالرغبة الجنسية ونشاطها تجعلان البشرية عرضة لخطر المساواة مع الوحوش **Beasts**(٢٧).

خلاصة القول، فإن "كانط" يرى أن الدافع الجنسي يمكن أن يكون أكثر تدميرًا من أي رغبة أخرى؛ لأنه في تحقيق ذلك إذلالاً وانحطاطًا من قيمة الآخرين ومن أنفسنا، وعندما يحدث هذا فإن كل الدوافع ذات العلاقة الأخلاقية ستتوقف عن العمل، وبعبارة أخرى فإن جميع الرغبات الجنسية تقود (تسعى) دائمًا إلى سلوك غير أخلاقي(٢٨).

يتضح للباحث من الآراء السابقة أن ممارسة الجنس عند القديس "أوغسطين" و"توما الإكوينى" أكثر حدة وصرامة منها عند "كانط"؛ فالجنس عندهما جُعل بين الزوجين لغرض التناسل فقط، وقد ساقهما إلى رفض – بل قل إن شئت تحريم – الممارسات الجنسية من أجل أسباب دينية، أمَّا "كانط" فعلى الرغم من قسوته في محاربة الرغبات والشهوات؛ فإنه لم يحرم – من وجهة نظري– مسألة التمتع والتلذذ في الممارسة الجنسية بين الشريكين في الزواج، كما أنه لم يحدد هل الغرض من الزواج هو التناسل والإنجاب أو أي شيء آخر.

وقد جاءت آراء "كانط" حول النشاط الجنسي – إلى حدٍ كبير – متطابقة مع مذهبه الأخلاقي، وبصفة خاصة القاعدة الثانية من قواعد الأمر المطلق، فالقديسان "أوغسطين" و"الأكوينى" انساقا وراء أسباب دينية بحتة، بينما انساق "كانط" وراء مذهبه الأخلاقي.

**ولكن، لماذا يكون الجنس مشكلة من الناحية الأخلاقية؟.**

يري "كانط" أن المتعة أو اللذة الجنسية يمكن أن تتطور إلى مرحلة الإدمان، وهذا ينطوي على إخضاع العقل لخدمة الميول والعواطف؛ لأن الجنس هو تجربة مُلذّة، ويصفه – كما قلنا سابقًا – بأنه "أقوى لذة محسوسة في الكائن"(٢٩).

ويشير "ماثيو سايسي" معقبًا على آراء "كانط" أن الرغبة الجنسية قد لا تنطوي بالضرورة على تدهور أو تدمير للحالة الإنسانية كما فهما "كانط"، ولكنها يمكن أن تنطوي على تعليق مؤقت للإنسانية في حالة الممارسة بين الطرفين، وهى قيمة احتمالية يمكن أن توضع في الاعتبار(٣٠).

أمَّا "كاثرين ماكينون" فهي من أبرز من ترتبط أسماؤهن من النساء بالفقه القانوني النسوي، وقد ذهبت إلى أن نظام الدولة الليبرالية الحديثة يمثل الرجال فقط، ومن ثم تتجلى في القانون المعايير الموجهة لخدمة الرجال وتغلب حكمهم على النساء، وتؤكد "كاثرين" على أن الجنس والعلاقات الجنسية يقعان في القلب من أي مجتمع يهيمن فيه الرجال وتخضع فيه النساء(٣١).

وقد سعت "كاثرين" – ولا تزال – نحو إلغاء الصور العارية والعروض الإباحية للنساء، على أساس أنها وسيلة لتحقيق آليات اللامساواة بين النساء والرجال في مجال الحياة الجنسية، وأنها تسهم في استمرار هيمنة الرجال على النساء وإيذائهم لهن، بما في ذلك ارتكابهم للاغتصاب(٣٢).

وقد حاربت "كاثرين ماكينون" مع "أندريا دوركين"(Andrea Dworkin)(١٩٤٦–٢٠٠٥م) المواد الإباحية بوصفها نوعًا من الإخضاع الجنسي التصويري للمرأة من خلال الصور أو الكلمات أو كليهما معًا، وقد رأتا أن في تصوير النساء على أنهن مجردات من الإنسانية، وبوصفهن أدوات جنسية وسلع، واختزالهن في أجزاء من الجسد، وعلى أنهن يستمتعن بالإذلال أو الأذى، وتصويرهن في مواقف مهينة... وما إلي ذلك، يستوجب رفع دعوي قضائية ضدها؛ لأنها تمثل انتهاكًا للحقوق المدنية(٣٣).

يتضح هنا الفرق بين موقف "كانط" وموقف "كاثرين"، فعلى الرغم من أن "كانط" يدين معظم الأفعال الجنسية؛ لأن المشاركة فيها تقلل من قيمة الطبيعة البشرية إلى مجرد أدوات أو أشياء، فإن "ماكينون" تدين نوعًا معينًا من الأفعال الجنسية حفاظًا على القيم المجتمعية والاتفاقيات العامة؛ ففي المجلات الإباحية والأفلام يتم تقليل النساء إلى مجرد أدوات يتم استهلاكها من قبل الرجال، ففي المواد الإباحية

غير معترف بالنساء باعتبارهن أشخاصًا مع القيمة الكامنة فيهن، بل يتم تقييمهن بوصفهن مجرد أدوات للمتعة المثيرة للذكور[٣٤].

وقد اختزلت "ماكينون" جميع الأنشطة الجنسية في نوع واحد وهو "جنس المواد الإباحية"، وسعت نحو إلغائها ليس من خلال مناشدة الاشمئزاز الجسدي والنفسي والطبيعة الحيوانية للجنس – كما عند كانط –، ولكن من خلال مناشدة غضب النساء، إزاء استمرار العنف والتمييز ضد النساء ... ويتفق الباحث مع "ماكينون" في أن المرأة كثيرًا ما تكون هدفًا للعنف القائم على نوع الجنس والتحرش الجنسي والتمييز، وكذلك أيضًا اتفق معها في أن النسويات تحتاج إلى اقتراح طرق للنساء للعثور على الإنصاف القانوني الفعَّال ضد الممارسات القمعية المتحيزة ضد المرأة[٣٥].

فعملت "ماكينون" على هدم كافة القوانين التي تميز بين الجنسين على أساس النوع (نظرية التسلسل الهرمي)، باعتبار المرأة هي الحلقة أو الطرف الأضعف في هذا التسلسل، وتدعو إلى المساواة بين الطرفين سواء في الحياة الاجتماعية أو في الممارسات الجنسية، وتؤكد على ذلك قائلة:« إذا كانت هناك مساواة أو تكافؤ بين الجنسين؛ فلن تكون النساء خاضعات اقتصاديًا لشدة الحاجة والعوز، وتهميش الرجال لهن وإرغامهن علي التبعية والاستغلال الجنسي أو الاقتصادي»[٣٦].

وقد حاربت "ماكينون" جميع النظريات القائمة على التمييز على أساس التركيب البيولوجي، أو تبعية المرأة اجتماعيًا لسلطة الذكور، أو أن ينظر إلى المرأة بأن نشاطها الجنسي نوع مختلف تمامًا عن النشاط الجنسي للذكور[٣٧].

وهكذا يتضح مما سبق، أن لكل من "كانط" و"كاثرين" منطلق مختلف تمامًا عن الآخر؛ فالأول يجرّم جميع الأفعال الجنسية خارج نطاق الزواج ويدينها من منطلق أخلاقي بحت، في حين أن الأخرى تدين بعض الأفعال الجنسية من منطلق قانوني حفاظًا على قيم المجتمع، ولكنهما يتفقان في الغاية، وهي أن الأفعال الجنسية تقلل من قيمة المرأة بوصفها إنسانة، أو تقلل من الطبيعة الإنسانية للمرأة.

ويبدو – للباحث – أن ممارسة الجنس تتطلب في كثير من الأحيان نوعًا من التلاعب والخداع قبل الدخول في علاقة حميمية مع شخص آخر، وهذا أمر مناف لكل خُلق سليم. فالتلاعب والخداع أمر ضروري في طبيعة الاتصال الجنسي – كما يقول "بيرنارد"(Bernard Baumrin)، وهذا التلاعب قد يكون جسديًّا أو نفسيًّا أو عاطفيًّا أو حتى فكريًّا؛ فالخداع جزء أساسي من طبيعة الجنس، ودائمًا ما نخرج عن طبيعتنا العادية قبل وأثناء الممارسة، ونبذل أقصي ما في وسعنا حتى نجعل أنفسنا جذابين وأكثر رغبة في الشخص الآخر، أكثر مما نحن عليه حقًا، ونبذل أقصي ما في وسعنا من أجل إخفاء عيوبنا؛ فالخداع والتلاعب عنصرًا أصيلاً في مسألة الرغبة الجنسية[٣٨].

وطبقًا لوجهة نظر أنصار مذهب التشاؤم، فإن النشاط الجنسي يكون جائزًا أو مسموحًا به أخلاقيًا فقط في إطار الزواج من واحدة مدى الحياة، وفقط لغرض واحد، وهو التكاثر، وعلى الرغم من أن النشاط الجنسي قد يؤدى إلى الإنجاب والمتعة الجنسية في الوقت نفسه، فإنهم يصرون على أن الإنجاب هو الغاية القصوى، وهو غاية متميزة وفريدة، وهو الشيء الوحيد القادر على إعطاء قيمة (أخلاقية) للنشاط الجنسي[٣٩].

❖ **الاتجاه التحرري:**

أمَّا أنصار هذا الاتجاه فإنهم يرون أن الجنس آلية طبيعية للتواصل بين البشر، وسعي نحو سعادتهم سواء عن طريق الاتصال الجنسي أو بدونه. والنشاط الجنسي ينطوي على بعث السرور، وإدخال اللذة إلى النفس، وإلى الآخر في الوقت نفسه، وهذه التبادلات من المتعة واللذة بين الطرفين يولدان كلاً من الامتنان والمودة، وهذا بدوره سيعمق العلاقات الإنسانية، ويجعلنا أكثر تعاطفًا ومحبة للآخر(٤٠).

وهناك نقطة أكثر أهمية من النقطة الأولى، وهى أن المتعة الجنسية – بالنسبة لأنصار الاتجاه التحرري أو أنصار مذهب التفاؤل– شيء قيم وثمين في حد ذاته، شيء يمكن أن نفتخر به ونعززه؛ لأنه يحتوى على قيمة جوهرية في حد ذاته، وليس مجرد قيمة وسيلية، وبالتالي فإن السعي نحو المتعة أو اللذة الجنسية لا يتطلب كثيرًا من التبريرات المعقدة. وطبقًا لهذا، فإن النشاط الجنسي ليس من الضروري أن ينحصر في الزواج أو يكون موجهًا نحو الإنجاب(٤١).

فأنصار هذا الاتجاه لا يجدون شيئًا بغيضًا في الاندفاع الجنسي، ويرون في ممارسة الجنس باعثًا على حالتنا الطبيعية دون إنقاص من نزعاتنا الفكرية أو الثقافية، ويعتقدون أن ممارسة الجنس قد تصل بنا إلى أعلى مستويات السعادة(٤٢).

فالدافع الجنسي هو ابن الطبيعة المفضل، ومهما تكن طاقة الإنسان مثقلة بالمشاغل والمشاكل؛ فإن الدافع الجنسي لابد أن ينال نصيبه(٤٣).

فـ"سيغموند فرويد"(Sigmund Freud)(١٨٥٦-١٩٣٩م)، قد أكد على الطاقة الجنسية الغريزية (وهى ما يسميه الليبيدو)؛ هي من أقوى وأعمق النوازع الكامنة في وعي الإنسان الباطن(٤٤).

ويشير أيضًا "آلان جولدمان"(Alan H. Goldman) إلى أن الجنس هو مجرد الرغبة في نوع معين من الاتصال الجسدي مع جسم آخر، فهدف الجنس الحقيقي هو استقبال وإرسال أنواع معينة من المتعة أو اللذة ولا شيء آخر أكثر من ذلك(٤٥).

هذا، وقد عارض "بانزو فينسنت"(Vincent C. Punzo) هذا المفهوم؛ إذ يرى:« أن الجنس هو أكثر من الاتصال الجسدي بين اثنين، وينطوي الجماع الجنسي على التزامات الحياة بدلاً من الملذات والمتع الدنيئة؛ فالجماع الجنسي – عنده – هو عبارة عن اتصال طبيعي فريد من نوعه، وعلاقة حميمية في ذاتيهما أكثر من التعبير الجسدي»(٤٦).

فالجنس – عند "فينسنت" – "« هو الوحدة الجسدية الحميمية بين روحين أو شخصين»(٤٧٩).

ولكن، لا ينبغي أن يُفهم من هذا أن العلاقة الحميمية يمكن أن تكون قبل الزواج، بل إن "فينسنت" ركَّز على أن الطابع الأخلاقي للزواج لابد أن يستند على شهادة قانونية أو على الأقل مراسم قانونية ودينية، ومن الناحية الأخلاقية يرى أن الرجل والمرأة يكونان متزوجان عندما يكون هناك التزام متبادل وكلى للاشتراك في المشاكل وآفاق وجودهما التاريخي في هذا العالم؛ وهذا الالتزام ليس مجرد كلمات أو مشاعر – مهما كانت قوية–، إنه ينطوي على الاشتراك الوجودي الكامل بين الزوجين على تحمل الأعباء وفرص وتحديات وجودهما التاريخي(٤٨).

وعلى الرغم من رؤية "فينسنت" الأخلاقية حول الجماع قبل الزواج، فإننا نجد أن كلاً من "جون ويلسون"(John Wilson) و"يوستاس شيسر"(Eustace Chesser)(١٩٠٢-١٩٧٣م)، يعتقدان أنه لا

شيء غير أخلاقي في الاتصال أو العلاقات الجنسية قبل الزواج، وأن مسألة ممارسة الجنس أو الجماع لا تختلف عن المسائل الجمالية في التذوق[٤٩]. فكما أننا نتذوق الجمال، فلابد لنا أن نتذوق اللذة في ممارسة الجنس.

وهناك وجهة نظر تدعى أن الجنس هو حاجة طبيعية في الإنسان، مثلها مثل الحاجات الطبيعية الأخرى، الطعام والشراب مثلاً، – وبالرغم من أن الإنسان يمكن أن يعيش بدونه (أي ممارسة الجنس)–، ولا يستطيع الإنسان البقاء على قيد الحياة بدونها، فإن الرغبة في ممارسة الجنس تماثل بالضبط الرغبة في تناول الطعام والشراب[٥٠].

يبدو – للباحث– أن وجهة النظر هذه متطرفة بعض الشيء، ولهذا فقد سعي الفيلسوف المعاصر "ايرفينج سنجر"(Irving Singer)(١٩٢٥–٢٠١٥م) نحو تقييدها، ويرى أنه إذا كان الاهتمام الجنسي يشبه الحاجات الطبيعية أو الشهية في بعض الجوانب، إلا أنه يتميز عن الجوع والعطش في كونه يراعي حساسية التعامل مع الآخرين[٥١].

أمَّا "برتراند رسل"(B. Russell)(١٨٧٢–١٩٧٠م)، فإنه يركز على مسألة التعددية في ممارسة الجنس بناء على أسباب مادية وعاطفية، فيقول:« أنه من غير المحتمل أن شخص ما دون تجربة جنسية سابقة، سواء كان رجًلا أم امرأة، سوف يكون قادرًا على التمييز بين الجاذبية المادية والجوانب العاطفية اللذان يشكلان عاملاً ضروريًا من أجل زواج ناجح»[٥٢].

علاوة على هذا، فإن الرجال نظرًا للأسباب الاقتصادية – كقاعدة عامة– سيلجأون إلى تأجيل الزواج، وليس من المرجح أنهم سيبقون عفيفين في السنوات من العشرين إلى الثلاثين، أو لن يرغبوا في هذا نفسيًا ... ولكن أفضل لهم بكثير أن تكون لهم علاقات مؤقتة، ولكن ينبغي ألا تكون مع المحترفين في هذا المجال، ولكن مع الفتيات من نوعهم أو صنفهم الخاص، والذين يكون دافعهم فقط المودة والمحبة بدلاً من المال[٥٣].

لهذه الأسباب يجب أن يكون للشباب غير المتزوجين حرية كبيرة في ممارسة الجنس طالما لم ينجبوا أطفالاً.

ويستمر "رسل" داعيًا إلى الانفتاح الكلي على الموضوعات الجنسية، وأنها السبيل الوحيد للوصول إلى أخلاقيات جنسية مستنيرة، ويقول في هذا:« إن الفضيلة التي ترتكز على رؤية كاذبة من الحقائق ليست فضيلة حقيقية، أتكلم ليس من الناحية النظرية، ولكن من ناحية الخبرة العملية... وأنا مقتنع تمامًا أن الانفتاح الكلي على الموضوعات الجنسية هو أفضل طريق لمنع الأطفال من التفكير في هذه الموضوعات بشكل مفرط، وكذلك فهي أولوية لا غني عنها تقريبًا للوصول إلى أخلاقيات جنسية مستنيرة»[٥٤].

وهذه الأخلاقيات الجنسية المستنيرة ( أو المُثل الأخلاقية الجنسية) كما يسميها "رسل" تقوم على مبدأين أساسيين؛ أولهما: ينبغي أن تقوم العلاقات الجنسية "بقدر الإمكان على تلك المحبة العميقة الجادة بين الرجل والمرأة، التي تشمل الشخصية الكاملة لكلّ منهما، وتؤدي إلى اندماج يثري كلاً منهما"، وثانيهما: إذا نتج أطفال عن تلك العلاقات، ينبغي رعايتهم بدنيًا ونفسيًا على نحو مناسب[٥٥].

ولقد رأي "رسل" أن الغيرة تدفع الحبيبين إلى حبس كلّ منهما للآخر في سجن مشترك، وكأنها منحت كلاً منهما حقًا في السيطرة على كيان الآخر واحتياجاته، كما رأي أنه لا ينبغي تناول الخيانة على أنها

أمر فظيع، ويؤكد "رسل" على أنه لا يوجد مبرر للاعتراض على الزواج المفتوح-بشرط ألا تنجب المرأة أطفالاً من عشيق وتتوقع أن يربيهم زوجها(٥٦).

يبدو أن كلا الاتجاهين السابقين قد أباح ممارسة الجنس، **الاتجاه الأول:** اتجاه محافظ يربط ممارسة الجنس بالزواج من أجل التناسل والإنجاب، بينما **الاتجاه الثاني:** اتجاه ليبرالي تحرري يسعى نحو ممارسة الجنس دون أية قيود معينة سواء كانت دينية أو أخلاقية أو اجتماعية.

ومن وجهة نظر الباحث فإن الاتجاهين كليهما فيه مغالاة شديدة؛ لأن الاتجاه الأول يؤكد على فكرة الزواج والتناسل فقط ولا شيء آخر، نعم هذا يلبي مطلبًا أساسيًّا في الطبيعة الإنسانية، وهو بقاء النوع وتواصله من جيل إلى جيل، ولكنه في الوقت نفسه يخالف غريزة أساسية من غرائز النفس الإنسانية، بل إنها أقوي الغرائز الطبيعية من وجهة نظري، والتلذذ والتمتع في ممارسة الجنس مع الزوجة (أو الزوجات) أرى أنه لا ضير فيه، بمعني أنه لا ضير من الجمع بين الزواج والإنجاب والتلذذ في ممارسة الجنس مع الزوجة. أمَّا الاتجاه الثاني فإنني أرى أنه أفرط إفراطًا شديدًا في ممارسة الجنس، ولم يضع لها أية قيود سواء كانت دينية أو أخلاقية أو اجتماعية أو قانونية.

## ثانيًا: الأفعال الجنسية الطبيعية، والأفعال الجنسية غير الطبيعية.

إذا أردنا أن نقدم تقويمًا أخلاقيًا للنشاط الجنسي، فينبغي علينا أن نحدد:

- ✓ ما طبيعة الأفعال الجنسية؟
- ✓ هل هناك أفعال جنسية مباحة من الناحية الأخلاقية، وآخري محظورة أخلاقيًا؟

وسأعتمد في عرض هذا الجزء على موقف كل من القديس "توما الإكويني" ممثلاً للاتجاه الأول، و"توماس ناجل"(Thomas Nagel)(١٩٣٧م- ) ممثلاً للاتجاه الثاني، مع عرض بعض الآراء الأخرى.

يري "توما الإكويني" منذ البداية أن الفعل الجنسي لا يمكن اعتباره شرًّا؛ لأنه ناتج عن ميل طبيعي مزروع من قبل الإله في الإنسان ....، والنشاط الجنسي – كما يدعي الإكويني – ملائم وطبيعي عندما يؤدي ذلك في إطار العلاقات الزوجية، التي يكون هدفها الطبيعي هو إنتاج النسل فقط(٥٧).

ويؤكد "الإكويني" على أمرين في الجماع، قائلاً:« أحدهما طبيعي: وهو تقارن الذكر والأنثى لأجل التوليد، إذ لابدَّ في كل توليد من القوة الفعلية والانفعالية، ولما كان محل القوة الفعلية في جميع الأشياء المتمايزة بالجنس هو الذكر، ومحل القوة الانفعالية هي الأنثى، اقتضي ذلك ترتيب الطبيعة أن يتقارن الذكر والأنثى بالجماع لأجل التوليد، والآخر: الشهوة المفرطة، وهذه لم تكن حاصلة في حالة البرارة لخضوع القوي السافلة فيها بالكلية للنطق»(٥٨).

ويعني هذا، أن ما هو طبيعي في النشاط الجنسي البشري هو الدافع نحو الانخراط في الجماع بين الجنسين، والجماع الجنسي بين الجنسين هو الآلية، التي صممها "الإله في المسيحية"؛ لضمان الحفاظ على أنواع الكائنات الحية (الحيوانية والبشرية)؛ وبالتالي فإن الانخراط في هذا النشاط هو التعبير الطبيعي الأساسي للطبيعة الإنسانية(٥٩).

وقد ذهب "الإكويني" إلى أبعد من هذا، فقد صمم الإله كل جزء من أجزاء جسم الإنسان للقيام بمهام محددة، فقد صمم الإله العضو الذكري لزرع الحيوانات المنوية داخل المهبل الأنثوي؛ لغرض إحداث التناسل والإنجاب، ويترتب على هذا أن من يقوم بإدخال الحيوانات المنوية في مكان آخر من داخل المهبل الأنثوي، فهو إنسان غير طبيعي وهى أفعال غير طبيعية، بل إن في ذلك انتهاك صريح لتصميم الإله، ومخالفة بذلك لطبيعة الأشياء المنصوص عليها من قبل الإله(٦٠).

لهذا السبب فقد رأي "الإكويني" أن الأنشطة غير الأخلاقية جريمة خطيرة للخطة الحكيمة للإله العلي القدير، فمثلاً: الاتصال الجنسي مع الحيوانات الدنيا (البهيمية)، والمثلية الجنسية، والاستمناء ... إلخ، هي أفعال جنسية غير طبيعية وغير أخلاقية. وإذا تم ارتكابها عن قصد، ووفقًا لإرادة واعية، فإن هناك تعمدًا لتعطيل النظام الطبيعي للعالم كما خلقه الإله، وما أمر به الإله يجب أن يحترم(٦١).

فكل خروج لماء الرجل بطريقة لا ينبثق عنها ظهور التوليد، فهو مخالف لخير الإنسان، وإذا تم فعل هذا بتعمد وقصد، فذلك يعتبر خطيئة كبرى(٦٢).

وقد عرض "توما الإكوينى" أربع فئات غير طبيعية جنسيًّا:

١) الاتصال الخارجي: عندما تكون ذروة الاهتياج الجنسي هي محصلة لأجل المتعة أو اللذة التناسلية، وهذا ينتمي إلى خطيئة الاعتداء على الذات.
٢) الاتصال أو الجماع مع شيء من نوع آخر، وهذه تُسمى "البهيمية".
٣) الاتصال أو الجماع مع شخص من نفس الجنس، وهذا يسمي "اللواط".
٤) الاتصال الخاطئ للعضو التناسلي، مثل: الاستمناء، والجنس الفموي، والجنس الشرجي، والسادية، والتهيج الجنسي البولي، وكل ما يعرض الكائن للإيذاء البدني والنفسي(٦٣).

ويري "الإكويني": أن هناك أربعة أفعال هي: سفاح القربي، والزنا، والإغواء، والاغتصاب، قد تؤدي إلى التناسل والإنجاب، ولكنها بالضرورة أفعال غير طبيعية، وهي أفعال خاطئة من الناحية الأخلاقية؛ لأنها تنتهك الأخلاق الاجتماعية، عن طريق تعرض الآخرين للأذى أو الضرر(٦٤).

وقد أثرت وجهات نظر "توما الاكويني" على الأخلاقيات الجنسية في الفكر المسيحي لمدة طويلة، على الرغم من أن موقفه خضع لتعديل طفيف جدًّا خلال انعقاد مجلس الفاتيكان الثاني في منشور بعنوان:" حياة الإنسان" **Humanea Vitae**، وهو المنشور، الذي كتبه البابا "بولس السادس" بتاريخ ٢٥ يوليو ١٩٦٨م، وقد وسعت الكنيسة الكاثوليكية وجهات نظرها لقبول غرضين من الفعل الجنسي، وهما:

١) الجنس التوحيدي "الاتحادي": وهو التعبير عن الحب بين الزوجين كل واحد منهما إلى الآخر.
٢) الجنس الإنجابي "التناسلي": وهو القدرة على إنجاب ذرية.

وهذان الغرضان وفقًا لتعاليم الكنيسة، لا يمكن الفصل بينهما، فالجنس يجب أن يعبر عن الحب بين الزوجين، وكذلك أيضًا لابد أن يؤدي هذا الفعل إلى التوليد(٦٥).

علي الرغم من هذا، فإن "كارل كوهين"**(Carl Cohen)**(١٩٣١م- ) عارض أن يكون الغرض من النشاط الجنسي هو توليد حياة جديدة "الإنجاب"، وعده مطلبًا غير معقول، ويري أنه إذا قارنا بين النشاط الجنسي والوظائف البيولوجية الأخرى عند الكائنات البشرية، فمثلاً: الطعام بالإضافة إلى وظيفته الغذائية، يزودنا بالإشباع أو الرضا الطبيعي، وأننا قد نصل إلى ما يسمى الاستمتاع أو التلذذ في تذوق

الطعام، فأي وجبة طعام جيدة تكون غنية بالبروتينات والكربوهيدرات والفيتامينات ... إلخ، ولكنها أيضًا ستكون متوافقة مع حاسة التذوق، والطعام يحقق كلتا الوظيفتين في الوقت نفسه، فهل هناك خطأ أخلاقي في الأكل مع نية الفصل بينهما في بعض الأحيان[٦٦].

أي إنه لا شيء خاطئ في مسألة الرغبة في الأكل من أجل المتعة، بغض النظر عن القيمة المغذية للطعام، وطبقًا لهذا لا شيء خاطئ بالضرورة في الرغبة في ممارسة النشاط الجنسي من أجل المتعة أو اللذة – مع الأهداف الأخرى– دون الرغبة في مسألة التكاثر[٦٧].

هذا، وقد عارض "آلان جولدمان"(Alan H. Goldman) فكرة أن يكون الجنس يمثل التعبير عن الحب بين شريكين لهذه الأسباب:

١) إن هناك عدة طرق بديلة للتعبير عن الحب بين الطرفين إلى جانب الجنس.
٢) الحب قد يتم التعبير عنه في علاقة خاصة على المدي الطويل، في حين أن الرغبة الجنسية عادة ما تكون عابرة ومؤقتة، ويمكن أن توجه إلى عديدٍ من الموضوعات أو الأهداف، فالجنس قد يكون عرضيًا بخلاف الحب[٦٨].

فـ "آلان جولدمان" يعارض تمامًا أن يكون الهدف من الجنس الإنجاب أو التعبير عن الحب بين طرفين، ويدعي أن كل هذه الأهداف أو الأغراض تعد وجهات نظر خاطئة، ويقترح بديلاً؛ مُعرِّفًا الرغبة الجنسية قائلاً:« هي الرغبة في الارتباط أو الاتصال مع جسم شخص آخر، والاستمتاع باللذة، التي تنتج عن هذا الاتصال»، فالنشاط الجنسي هو ذلك النشاط، الذي يميل إلى تحقيق رغبة الفاعل[٦٩].

وطبقًا لهذا الفهم، فليس هناك أية معايير أخلاقية معينة تحكم النشاط الجنسي، والمعايير الوحيدة، التي يمكن أن تقدم إلى الجنس، هي المعايير نفسها التي يمكن أن تقدم إلى أي نوع من أنواع النشاطات الأخرى، مثل: لعب التنس أو الانخراط في المعاملات التجارية ...إلخ[٧٠].

وهكذا، فما ورد سابقًا يعبر عن موقف "توما الإكويني" المحافظ، وبعض التعديلات، التي تم اقتراحها على موقفه من قبل الكنيسة الكاثوليكية، وبعض الآراء النقدية لموقفه وموقف الكنيسة.

فالهدف الأساسي عند "توما الإكويني" من النشاط الجنسي والأعضاء الجنسية في البشر هي الإنجاب، كما هي لدي الحيوانات الدنيا، ولكن "توماس ناجل" على النقيض من هذا، ويؤكد قائلاً:« إن العلاقة بين الجنس والإنجاب ليس لها تأثير على الشذوذ الجنسي، وهذا الأخير يجب أن يفهم على أنه ظاهرة سيكولوجية، بدلاً من كونها ظاهرة فسيولوجية – كما إنه عند "الإكويني" وآخرين–؛ لأن السيكولوجيا هي ما تجعلنا نختلف عن الحيوانات الدنيا"[٧١].

لذلك؛ فإن قيمة النشاط الجنسي البشري الطبيعي تكمن في أنه تفرد للنفس البشرية[٧٢].

يري "ناجل" أن الشذوذ الجنسي ليس له أي تأثير على الوظائف الإنجابية لدي الجنس البشري، والذي له تأثير على الشذوذ الجنسي هو الرفض أو العادات الاجتماعية ...، فكل شخص يميل إلى الاعتقاد أن في كل مجتمع شذوذًا جنسيًّا يمثل الممارسات الجنسية التي لا توافق عليها طائفة اجتماعية، وإذا نظرنا إلى كل المجتمعات التي أثارت استياءها من الزنا، فإن هؤلاء لم يرفضوا هذا لأنها ممارسات غير طبيعية، ولكنهم يعتقدون أنها فكرة مكروهة أو مرفوضة اجتماعيًا، وما هو غير طبيعي يختلف من ثقافة إلى أخري، ولكن تصنيفها ليست موضوعات للنفور أو عدم الموافقة[٧٣].

ويرفض "تاجل" تعريف الرغبة الجنسية بأنها مجرد واحدة من الرغبات الغريزية، مثل الجوع والعطش ... إلخ، والرغبات الغريزية تحدد النشاط الجنسي من خلال وسائل الأعضاء والمناطق المثيرة جنسيًّا، التي إرضاؤها أو إشباعها يكمن في اللذة الحسية، التي تشكل جوهر هذا الرضا(٧٤).

ويعتقد "تاجل" أن الرغبة الجنسية معقدة بما فيه الكفاية، وأنه لا يمكن إنكار أن ممارسة الجنس يمكن أن يساعد في وظائف مختلفة: اقتصادية – واجتماعية – وإيثارية، ولكن له محتوي خاص أيضًا كالعلاقة بين الأشخاص، وأنه فقط بواسطة تحليل تلك العلاقات يمكن فهم حالة الشذوذ الجنسي(٧٥).

والرغبة الجنسية عند "تاجل" يجب أن تنطوي على وعي أو إدراك صاحبها، فالرغبة الذاتية تمثل مصدر الوعي الذاتي للنشاط الجنسي **Sexual Self-awareness**، وهذا ما يجعل الفعل الجنسي طبيعيًّا أو غير طبيعي(٧٦).

وهكذا، فإن معظم الليبراليين يرون أن الفعل الجنسي يكون أخلاقيًّا –طبيعيًّا– إذا كان جميع الأطراف المشاركين في الفعل راغبين في فعل ذلك طواعية وبحرية مطلقة، وإذا تضمن الفعل الجنسي أي نوع من الإجبار أو الإكراه، أو التلاعب والخداع، أو أي شكل من أشكال الاستقلال يجب أن ينظر إليه على أنه فعل غير طبيعي أو خاطئ من الناحية الأخلاقية(٧٧).

وطبقًا لهذا؛ فإن الاغتصاب يعد فعلاً خاطئًا من الناحية الأخلاقية؛ لأنه ينطوي على استخدام العنف والقوة، وكذلك ممارسة الجنس مع قاصر، أو مع شخص بالغ ضعيف عقليًّا، أيضًا تُعد خاطئة أخلاقيًا؛ لأن مثل هؤلاء الأشخاص غير قادرين على التعبير عن مواقفهم بإرادة تامة(٧٨).

هذا، وقد ركز "ريموند انجيلو"(**Raymond Angelo Belliotti**)(١٩٤٨م– ) على طبيعة التفاعلات الجنسية، حيث يزعم أن طبيعة هذه التفاعلات تعاقدات طواعية بين شخصين، فعندما يوافق شخص طواعية وبإرادة تامة علي الدخول في تفاعلات جنسية مع طرف آخر، فهذا يخلق التزامات تجاه بعضهما بناء على احتياجاتهم ورغباتهم وتوقعاتهم(٧٩).

وعندما نختار التفاعل الجنسي مع طرف آخر لديه الرغبة والإرادة نفسها، فهذا دليل على أنه لا أحد منا مكتفٍ ذاتيًّا، فنحن نتفاعل مع الآخرين من أجل تحقيق بعض الرغبات، التي لا نستطيع تقديمها لأنفسنا. وهذا يشير إلى أن أساس اللقاء الجنسي هو الاتفاق الطوعي الإرادي من جانب كلا الطرفين لتلبية توقعات ورغبات الطرف الآخر، وهذه العقود أو الاتفاق الطوعي يحث كلا الطرفين على الالتزام الأخلاقي، طالما تسير في اتجاه ما اتفقا عليه(٨٠).

**ولكن، هل يمكن للزوج أن يغتصب زوجته وفقًا لهذا؟.**

يشير "ريموند" قائلاً:" أميل إلى الاعتقاد بأن هذا ممكن...، ففي حالة عدم موافقة الزوجة على إقامة علاقة جنسية مع زوجها، فهذا يعد اغتصابًا وهو فعل غير طبيعي وغير أخلاقي"(٨١).

ومن ناحية أخري، إذا وافق الزوجان السماح لبعضهما بعضًا لاتخاذ عشاقا لهما وإقامة علاقات جنسية مع آخرين، فلا ينبغي أن تكون هناك مشكلة مع هذا السلوك من المنظور التحرري – كما يشير "ريموند"(٨٢).

نخلص من وجهة النظر هذه، إلى أن هناك حرية تامة في ممارسة النشاط الجنسي ما دامت نابعة من إرادة حرة واعية بين طرفين، وكل الأفعال الجنسية تكون مباحة ومسموحًا بها من الناحية الأخلاقية

طالما تضمن اتفاقا طوعيًّا بين شخصين؛ فالمثلية الجنسية وسفاح القربى والسادية الجنسية والمازوشية الجنسية، كلها أفعال طبيعية وأخلاقية بشرط أن تكون بين شخصين أو أكثر بإرادة تامة، وتكون هذه الأفعال نفسها غير طبيعية وغير أخلاقية إذا تضمنت أي نوع من الإجبار أو الإكراه على الفعل.

## نتائج البحث:

### تأسيسًا على ما سبق يمكن القول:

أولاً: أن هناك رؤيتان أساسيتان داخل هذا البحث: أولاهما تتعلق بالاتجاه المحافظ، الذي يرى أن الطريق الأخلاقي الصحيح لممارسة النشاط الجنسي يكون في علاقة الزواج، وثانيهما الاتجاه التحرري، الذي يرى أن الطريق الأخلاقي القويم لممارسة النشاط الجنسي، تكون – في المقام الأول– عن طريق التراضي والتوافق بين طرفين كلاهما يتمتع بإرادة تامة وحرية مطلقة.

وتوصلت الدراسة إلى أن وجهتي النظر كلتيهما فيهما نوع من المغالاة والتطرف:

فالأولى: تتضمن نوعًا من التقويم الأخلاقي الخاطئ للنشاط الجنسي؛ لأنها أولاً تقلل من قيمة المرأة بوصفها إنسانًا؛ لأنها أصبحت كمجرد وعاء نملؤه ونفرغه متى شئنا، وثانيًا تجرم بل تحرم على الإنسان ممارسة جزء أصيل من غرائزه الطبيعية، وهي التلذذ والاستماع بممارسة الجنس.

والثانية: تتضمن نوعًا من التقويم الأخلاقي الخاطئ أيضًا في ممارسة النشاط الجنسي؛ لأنها لم تضع أية قيود على ممارسة النشاط الجنسي، بل أطلقت العنان لممارسة الرغبات الجنسية، وهو ما سيفضي بنا إلى عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع.

ثانيًا: توصلت الدراسة إلى أنه بموجب عقد الزواج – الموافقة بين طرفين بالتراضي – يجوز لكل منهما إشباع الرغبات الجنسية للطرف الآخر، بغض النظر عن مسألة الإنجاب والتناسل، ولكن يجب أن نأخذ في الحسبان أن بعضًا من هذه الممارسات قد تكون أفعالاً شاذة من الناحية الأخلاقية، وبعضها الآخر غير شاذ أخلاقيًّا؛ فمثلاً: إرغام أحد طرفي العقد على الجماع دون رضا أو رغبة منه – على الرغم من أن هناك موافقة منذ البداية بموجب عقد الزواج –، فإنه يعد فعلاً شاذًا من الناحية الأخلاقية، وكذلك أيضًا ملامسة الرجل لجسد امرأته ومداعبتها حتى خروج ماء الرجل، فهو يعد فعلاً أخلاقيًا أيضًا إذا وافقت على ذلك.

ثالثًا: جاءت – تقريبًا – كل آراء الفلاسفة الذين تناولت الدراسة أهم آرائهم في النشاط الجنسي، تعبيرًا عن اتجاهاتهم الفلسفية بوجه عام، والأخلاقية بوجه خاص؛ فمثلاً جاءت آراء القديس "أوغسطين" والقديس "توما الإكويني" تعبيرًا عن مواقفهما الدينية، وخرجت أراء "إيمانويل كانط" وفقًا لمذهبه الأخلاقي، خاصة القاعدة الثانية من قواعد الأمر المطلق، وجاءت آراء "توماس ناجل" تعبيرًا عن آرائه التحررية ... وهكذا.

رابعًا: يدعي أنصار الفكر التحرري أن الجنس مجرد علاقة خاصة بين شخصين أو أكثر في المجتمع، إلا أنني أري أنها رؤية شاذة إلى حدٍ كبير؛ لأن ممارسة النشاط الجنسي ليست مسألة خاصة مجردة لما يفعله الفرد في خصوصيته، ففي كثيرٍ من الأحيان يكون لها تداعيات تؤثر في بقية أفراد المتجمع، فعلى سبيل المثال: انتشار الأمراض المعدية والمنقولة جنسيًّا – على وجه التحديد "الإيدز"–، والزيادة المثيرة في الولادة غير الشرعية منذ عام ١٩٦٠م، اللذان يرتبطان بلا شك بالمواقف المتساهلة تجاه الجنس قبل الزواج، وهذا الموقف أصبح متغلغلاً بشكلٍ كبير في المجتمع الغربي – وسوف يأتي علينا الدور قريبًا إذا لم نحذر ذلك؛ نظرًا لأننا نحاول تقليد المجتمع الغربي في كل شيء دون وعي – وكل الآراء التي لا تضع قيودًا علي ممارسة النشاط الجنسي تمثل عبئًا ثقيلاً على بقية أفراد المجتمع.

خامسًا: توصلت الدراسة إلي أن كل الممارسات الجنسية التي تحدث خارج نطاق العرف الاجتماعي والقانوني، ممارسات مستهجنة من الناحية الأخلاقية، وتتنافي مع كثيرٍ من الثقافات والعادات الاجتماعية،

أضف إلى هذا أن كل الديانات السماوية قد حرمت تلك الممارسات خارج نطاقها الشرعي، ومعظم الديانات الوضعية قد وضعت قانونًا أخلاقيًا يحكم تلك الممارسات؛ فالنشاط الجنسي – من وجهة نظر الباحث – يرجع إلى عادات المجتمع وتقاليده، وهي تختلف باختلافات تلك العادات والثقافات، فمثلاً: لا تجيز المجتمعات الشرقية – بل إنها تحرم – ممارسة الجنس إلا في إطاره الطبيعي والشرعي، أمَّا في المجتمعات الغربية أو الأكثر تحررية؛ فممارسة الجنس ترتبط بعاداتهم وثقافتهم الاجتماعية.

سادسًا: توصلت الدراسة إلى أن ممارسة النشاط الجنسي يختلف باختلاف الزمان والمكان، لذلك فإن قيمته نسبية متغيرة، ولا تخضع لقواعد عامة مجردة؛ لذلك تطالب الدراسة بوضع قواعد وضوابط تحكم ممارسة النشاط الجنسي كل حسب شريعته وعاداته وثقافاته المجتمعية.

سابعًا: توصلت الدراسة إلى أن النشاط الجنسي ظاهرة فسيولوجية وسيكولوجية في آن واحد، فهي ظاهرة فسيولوجية من حيث إنها غريزة أساسية في الإنسان، بل إنها من أقوي الغرائز على الإطلاق، وهي ظاهرة سيكولوجية؛ لأن العامل النفسي له تأثير كبير في ممارسة النشاط الجنسي عند الإنسان، ويرتبط في الغالب بالحالة النفسية والمزاجية لطرفي العلاقة.

ثامنًا: إذا كانت الحيوانات تباشر ممارسة الجنس في موسم التزاوج فحسب بغرض التكاثر، فإن الإنسان يقيم العلاقات الجنسية في إطارها الصحيح من أجل غرضين أساسيين هما: التناسل، والتراحم أو المودة.

تاسعًا: إن العلاقة الجنسية القائمة على المودة والمحبة والاحترام المتبادل بين الطرفين أكثر من السيطرة وحب التملُّك، تعزز من قيمة المرأة بوصفها إنسانًا؛ لذلك ينبغي علينا أن ننظر إليها بوصفها غاية في حد ذاتها، وليست مجرد وسيلة أو أداة لإشباع رغباتنا الجنسية أو وسيلة للإنجاب والتكاثر.

## الهوامش

1- Halwani, Raja: Philosophy of Love, Sex, and Marriage; An Introduction, Taylor & Francis e-library, Routledge, New York, 2010, p.1.
2- Soble, Alan: Philosophy of Sexuality, Drexel University, May, 10, 2009, www.iep.utm.edu/sexuality, 1n: 10-10-2015, p.1.
3- Ibid, p.1.
4- Ibidp.p.1.
5- Ibid, p.1.
6- Ibid, p.2.
7- Ibid, pp.2-3.
8- Ibid, p.3.
9- Ibid, p.2.
**١٠- أوغسطين: اعترافات القديس أوغسطينوس، نقلها إلى العربية: الخورى يوحنا الحلو، ط٤، دار المشرق، بيروت-لبنان، ١٩٩١م، ص ٣٠.**
**١١- المرجع السابق، ص ٣١.**
**١٢- المرجع السابق، ص ٥٨.**
**١٣- الأكوينى، توما: الخلاصة اللاهوتية، ترجمه من اللاتينية إلى العربية: الخورى بولس عواد، المجلد الثاني، طبع في المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨١٩م، ص ٥٦٣.**
**١٤- المرجع السابق، ص ٥٦٤.**
**١٥- المرجع السابق، ص ص ٥٦٤-٥٦٥.**
16- Soble, Alan: Philosophy of Sexuality, op.cit, p.4.
17- Kant, Immanuel: Lectures on Ethics, ed by: peter Heath, J. B. Schneewind, Peter Heath, Cambridge University Press, 1997, pp.155-156.
18- Ibid, p.156.
19- Ibid, p.156.
20- Ibid, p.156.
21- Sullivan J. Roger: An Introduction to Kant's Ethics, Cambridge University Press, New York, 1994, p.29.
**See Also:** Soble, Alan: Kant and Sexual Perversion, The Monist, Vol.86, No.1, (Jan. 2003), Hegeler Institute, Oxford University Press, 2003, pp.55-89.
**انظر أيضًا: كانط، أمانويل: تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق، ترجمة: د. عبد الغفار مكاوي، مراجعة: د. عبد الرحمن بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ١١.**
22- Soble, Alan: Kant and Sexual Perversion, op.cit, p.59.
23- Ibid, p.64.
24- Shrage, Laurie: Exposing the Fallacies of Anti-porn Feminism, Feminist Theory, Sage Publications, California State Polytechnic University, London, 2005, 45.
**(*) أستاذة قانون وناشطة نسوية، متخصصة في قضايا المساواة بين الجنسين، ومن أهم مؤلفاتها: "المساواة بين الجنسين"، و"التحرش الجنسي للمرأة العاملة"، و"هل المرأة إنسان؟"، و"مجرد كلمات".**
25- Ibid, p.46.
26- Ibid, p.46.
27- Ibid, pp.46-47.

28- Ibid, p.47.
29- Stacey, Mathew: Kant on Sex and Marriage, What Kant Should Have Said, Master of art, University of Victoria, 2012, p.63.
30- Ibid, p.66.
**٣١- مور، م. كاثلين: الدراسات القانونية، ترجمة: سهام عبد السلام، موسوعة النساء والثقافات الإسلامية، المجلد الأول، دار بريل، ليدن - بوسطن، ٢٠٠٣م، وتمت الترجمة أيضًا بالتعاون مع مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٤٩٩.**
**٣٢- المرجع السابق، ص ٤٩٩.**
**٣٣- ووربيرتن، نايجل: حرية التعبير "مقدمة قصيرة جدًا"، ترجمة: زينب عاطف سيد، مراجعة: شيماء عبد الحكيم طه، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ٦٢.**
34- Shrage, Laurie: op.cit, p.47.
35- Ibid, p.47.
36- Mackinnon, A. Catharine: Toward A feminist Theory of The state, Massachusetts, Cambridge, 1989, p.215.
37- Ibid, p.128.
38- Soble, Alan: Philosophy of Sexuality, op.cit, p.3.
**See Also:** Soble, Alan: Sexual Use and What to Do About It: Internalist and Externalist Sexual Ethics, Essays in Philosophy, A Biannual Journal, Vol.2, No.2, University of New Orleans, 2001, p.1. In: http:commons.pacificu.edu/eip. In: 20-12-2015.
39- Ibid, p.4.
40- Soble, Alan: Philosophy of Sexuality, op.cit, p.4.
41- Ibid, p.4.
42- Ibid, p.2.
**٤٣- ويلسون، كولن: أصول الدافع الجنسي، ترجمة: يوسف شرُورُو. وسمير كتّاب، منشورات دار الآداب، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م، ص ٢٠.**
**٤٤- المرجع السابق، ص ٢١.**
45- Lafollette, Hugh (ed): Ethics in Practice "An Anthology", Second Edition, Blackwell Publishing L td, Oxford, 2002, p.210.
**See Also:** Goldman, H. Alan: Plain Sex, Philosophy and Public Affairs, Vol.6, No.3, (Spring, 1977), Princeton University Press, New Jersey, 1977, pp.267-287.
46- Lafollette, Hugh (ed): op.cit, p.210.
47- Punzo, C. Vincent: Morality and Sexuality, In: Ethics in Practice "An Anthology", Edited by: Hugh Lafollette, Second Edition, Blackwell Publishing L td, Oxford, 2002, p.221.
48- Ibid, p.223.
49- Ibid, p.220.
50- Egner, E. Robert. Denon, E. Lester (eds): Bertrand Russell "The Basic Writings of Bertrand Russell", Taylor & Francis e-library, Routledge, New York, 2009,
51- Soble, Alan: Philosophy of Sexuality, op.cit, p.4.
52- Russell, Bertrand: Our Sexual Ethics, The American Mercury, New York, (May, 1963, p.37.
53- Ibid, p.37.
54- Ibid, p.40.

**٥٥- جرايلينج، سي. إيه: برتراند راسل "مقدمة قصيرة جدًا"، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٩٧.**
**٥٦- المرجع السابق، ص ٩٧.**
57- Russo, S. Michael: Good Sex: Two Approaches to Sexual Ethics, Sophia Project, Ethics Archives, 2010: In: www.sophiaomni.org, In: 29-12-2015, p.1.
**٥٨- الاكويني، توما: الخلاصة اللاهوتية، مرجع سابق، ص ٥٦٥.**
59- Soble, Alan: Philosophy of Sexuality, op.cit, p.9.
60- Ibid, p.9.
61- Ibid, p.9.
62- Russo, S. Michael: op.cit, p.1.
63- Soble, Alan: Kant and Sexual Perversion, op.cit, p.71.
**See Also:** Russo, S. Michael: op.cit, p.1.
64- Ibid, p.19.
65- Russo, S. Michael: op.cit, p.1.
66- Cohen, Carl: Sex, Birth Control, and Human life, Ethics, An International Journal of Social, Political and Legal philosophy, Vol.79, No.4, (Jul., 1969), University of Chicago Press, 1969, p256.
**See Also:** Russo, S. Michael: op.cit, p.2.
67- Ibid, p.2.
68- Russo, S. Michael: op.cit, p.3.
69- Goldman, H. Alan: Plain Sex, Philosophy & Public Affairs, Vol.6, No.3, (Spring, 1977), Wiley, Princeton University Press –New Jersey-, 1977, p.268.
70- Russo, S. Michael: op.cit, p.3.
71- Nagel, Thomas: Sexual Perversion, The Journal of Philosophy, Vol.66, No.1, (Jan, 16, 1969), Journal of Philosophy Inc, 1969, pp.5-6.
72- Soble, Alan: Philosophy of Sexuality, op.cit, p.15.
73- Nagel, Thomas: op.cit, p.6.
74- Ibid, p.6.
75- Ibid, p.8.
76- Ibid, p.14.
77- Russo, S. Michael: op.cit, p.3.
78- Ibid, p.3.
79- Belliotti, Angelo. Raymond: A philosophy Analysis of Sexual Ethics, Journal of Social Philosophy, Vol.10, No.3, (September, 1979), Wiley-Blackwell, 1979, p.8.
80- Ibid, p.8.
81- Ibid, p.9.
82- Russo, S. Michael: op.cit, p.3.

## قائمة المصادر والمراجع

### ❖ مصادر ومراجع باللغة الانجليزية:


1) Belliotti, Angelo. Raymond: A philosophy Analysis of Sexual Ethics, Journal of Social Philosophy, Vol.10, No.3, (September, 1979), Wiley-Blackwell, 1979, pp.8-11.
2) Cohen, Carl: Sex, Birth Control, and Human life, Ethics, An International Journal of Social, Political and Legal Philosophy, Vol.79, No.4, (Jul., 1969), University of Chicago Press, 1969, pp.251-262.
3) Egner, E. Robert. Denon, E. Lester (eds): Bertrand Russell "The Basic Writings of Bertrand Russell", Taylor & Francis e-library, Routledge, New York, 2009.
4) Goldman, H. Alan: Plain Sex, Philosophy and Public Affairs, Vol.6, No.3, (Spring, 1977), Princeton University Press, New Jersey, 1977, pp.267-287.
5) Halwani, Raja: Philosophy of Love, Sex, and Marriage; An Introduction, Taylor & Francis e-library, Routledge, New York, 2010.
6) Kant, Immanuel: Lectures on Ethics, ed by: peter Heath, J. B. Schneewind, Peter Heath, Cambridge University Press, 1997.
7) Lafollette, Hugh (ed): Ethics in Practice "An Anthology", Second Edition, Blackwell Publishing L td, Oxford, 2002.
8) Mackinnon, A. Catharine: Toward A feminist Theory of The state, Massachusetts, Cambridge, 1989.
9) Nagel, Thomas: Sexual Perversion, The Journal of Philosophy, Vol.66, No.1, (Jan, 16, 1969), Journal of Philosophy Inc, 1969, pp.5-17.
10) Punzo, C. Vincent: Morality and Sexuality, In: Ethics in Practice "An Anthology", Edited by: Hugh Lafollette, Second Edition, Blackwell Publishing L td, Oxford, 2002.
11) Russell, Bertrand: Our Sexual Ethics, The American Mercury, New York, May. 1963.
12) Russo, S. Michael: Good Sex: Two Approaches to Sexual Ethics, Sophia Project, Ethics Archives, 2010: In: www.sophiaomni.org, In: 29-12-2015.

13) Shrage, Laurie: Exposing the Fallacies of Anti-porn Feminism, Feminist Theory, Sage Publications, California State Polytechnic University, London, 2005.
14) Soble, Alan: Kant and Sexual Perversion, The Monist, Vol.86, No.1, (Jan. 2003), Hegeler Institute, Oxford University Press, 2003, pp.55-89.
15) **……:** Philosophy of Sexuality, Drexel University, May, 10, 2009, www.iep.utm.edu/sexuality, 1n: 10-10-2015.
16) **……:** Sexual Use and What to Do About It: Internalist and Externalist Sexual Ethics, Essays in Philosophy, A Biannual Journal, Vol.2, No.2, University of New Orleans, 2001. In: http:commons.pacificu.edu/eip. In: 20-12-2015.
17) Stacey, Mathew: Kant on Sex and Marriage, What Kant Should Have Said, Master of art, University of Victoria, 2012.
18) Sullivan J. Roger: An Introduction to Kant's Ethics, Cambridge University Press, New York, 1994.

❖ **مصادر مراجع باللغة العربية:**

**١) الأكويني، توما: الخلاصة اللاهوتية، ترجمه من اللاتينية إلى العربية: الخورى بولس عواد، المجلد الثاني، طبع في المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨١٩م.**
**٢) أوغسطين: اعترافات القديس أوغسطينوس، نقلها إلى العربية: الخورى يوحنا الحلو، ط٤، دار المشرق، بيروت–لبنان، ١٩٩١م.**
**٣) جرايلينج، سي. إيه: برتراند راسل "مقدمة قصيرة جدًا"، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.**
**٤) كانط، أمانويل: تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق، ترجمة: د. عبد الغفار مكاوي، مراجعة: د. عبد الرحمن بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٣م.**
**٥) مور، م. كاثلين: الدراسات القانونية، ترجمة: سهام عبد السلام، موسوعة النساء والثقافات الإسلامية، المجلد الأول، دار بريل، ليدن–بوسطن، ٢٠٠٣م، وتمت الرجمة أيضًا بالتعاون مع مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة، ٢٠٠٦م.**
**٦) ووربيرتن، نايجل: حرية التعبير "مقدمة قصيرة جدًا"، ترجمة: زينب عاطف سيد، مراجعة: شيماء عبد الحكيم طه، مؤسسة الهنداوي للعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣م.**
**٧) ويلسون، كولن: أصول الدافع الجنسي، ترجمة: يوسف شرُورُو. وسمير كتّاب، منشورات دار الآداب، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م.**